عِلَلُ الْبِنْيَةِ الصَّرْفِيَّةِ
ظَاهِرَةُ الْإِبْدَالِ أُنْمُوذَجًا

د/عَبْدُ اللهِ بنُ مُصْطَفَى الشِّنْقِيطِيُّ*

الْمُقَدِّمَةُ

من المعلوم من الدرس النحويبالضرورة أن النحو بِمَفْهُومِهِ الأَشْمَلِ(١) يَضُمُّ فِي عَبَاءَتِهِ الْبِنْيَةَ الصَّرْفِيَّةَ- كما ذكر ابن جني(٢)- كما يشملُ -كَذَلِكَ- اللُّغَةَ الْمُتَمَثِّلَةَ فِي الْبِنْيَةِ "الصَّوْتِيَّةِ, وَالْمُعْجَمِيَّةِ, وَالتَّرْكِيبِيَّةِ, وَالدِّلَالِيَّةِ"(٣)؛ إِذْ إِنَّ وَشَائِجَ ذَلِكَ كُلِّهِ يُعَدُّ رَكِيزَةَ النَّصِّ الَّذِي هُوَ" بِنْيَةٌ شُمُولِيَّةٌ لِبُنَى دَاخِلِيَّةٍ مِنَ الْحَرْفِ, إِلَى الْجُمْلَةِ, إِلَى السِّيَاقِ, إِلَى النَّصِّ الْمُكْتَمِلِ فِيْ دِلَالَتِهِ, الْمُكْتَفِي بِذَاتِهِ"(٤).

ومن الأهمية بمكان في هذا الدرس بمفهومه السالفِالوقوفُ على المعالم الفارقة بين النحو التعليمي والنحو الاحترافي, أو بين النحو الإجمالي والنحو الجمالي, ومن تلكم المعالم المائزة البحث عن علل المسالك

---

* د/ عَبْدُ اللهِ بنُ مُصْطَفَى الشِّنْقِيطِيُّ, أُسْتَاذٌ مُسَاعِدٌ بِقِسْمِ اللُّغَةِ وَالنَّحْوِ وَالصَّرْفِ - كُلِّيَّةُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةُ- جَامِعَةُ أُمِّ الْقُرَى- مَكَّةُ الْمُكَرَّمَةُ.

(١) شعر أبي تمام, دراسة نحوية, أد/شعبان صلاح-ص٧.

(٢) راجع ما ذكره ابن جني في:الخصائص-ج١/ص٣٤.

(٣) الإبداع الموازي: التحليل النصي للشعر, أد/ محمد حماسة عبد اللطيف- ص١٥،١٦،٢٩.

(٤) علم لغة النص:المفاهيم والاتجاهات, أد/سعيد بحيري-ص١٤٦.

اللغويةالصرفية المتباينة, وأهمية ذلك في إضفاء معاني الإمتاع والمؤانسة في معرفة بعض من أسرار هذا اللسان العربي المبين.

وفي هذه الورقة أحاول بإلحاح التقاط بعض من العلل الجمالية الْمُخْتَزَلَةِ من وراء ظاهرة الإبدال الصرفية, وتبيان أثرها في استرسال المعنى من عدمه؛ لأن لتعانق المستوى الصرفي بمستويات اللغة الأخرى أثرا في تبيان الدلالة, ولأن المكتبة النحوية– إذا استثنينا بعض كتب الأقدمين كالعلل للوراق– لا تزال خاوية الوفاض فارغةَ الْجَعْبَةِ من تلكم المباحث, ولا تزال تعاني نَدْرَةً حقيقيةً في ذلك الحقل الدلالي المهم.

وتتمثل قيمة هذا البحث في كون بعض تلك العلل شذراتٍ متناثرةً في أحشاء المصادر اللغوية وأجواف المراجع الدلالية, وبعضها مستنبط من أتون التصانيف النحوية والصرفية ومتونها. ولئن وُفِّقْتُ إلى ذلك لتكونن حسنة يزيد الله فيها حسنا, وحسبي تلك السهمة اليسيرة في ذلك البنيان التراثي النحوي الضخم الفخم الذي يدهشنا كل يوم بما يضمه من إمكانات ومعالم لنظريات حديثة, إذا ما أَتَتْنَا أوْ وَاتَتْنَا من عند قوم آخرين انبرينا قائلين: إنَّ هذا عندنا منه!

ذَلِكَ , وَقَدْ تَأَلَّفُ الْبَحْثُ مِنْ مُقَدِّمَةٍ, **وَمَبْحَثَيْنِ اثْنَيْنِ**, وَخَاتِمَةٍ، وَثَبَتٍ بِأَهَمِّ الْمَصَادِرِ وَالْمَرَاجِعِ. وَلَقَدْ جَاءَ ذَلِكَ كُلُّهُ مَنْسُوقًا عَلَى النَّحْوِ التَّالِي:

١– **الْمُقَدِّمَةُ** : تَنَاوَلَتْ أَهَمِّيَّةَ الْمَوْضُوعِ , وَأَسْبَابَ اخْتِيَارِهِ ، وَخُطَّتَهُ ، وَأَهْدَافَهُ الْمَرْجُوَّةَ ، وَمَنْهَجَهُ ، وَالدِّرَاسَاتِ السَّابِقَةَ عَلَيْهِ وَلَهَا صِلَةٌ بِهِ – إنْ وُجِدَتْ.

٢- **الْمَبْحَثُ الأَوَّلُ**:{ مَفْهُومُالْعِلَّةِوَالْإِبْدَالِ}.

٣- **الْمَبْحَثُ الثَّانِي**: {القِيمَةُ الدَّلَالِيَّةُ لِعِلَلِالْإِبْدَالِ}.

٤- **الْخَاتِمَةُ** : خُتِمَ الْبَحْثُ بِذِكْرِ أَهَمِّ النَّتَائِجِ وَالثِّمَارِ مِنْ خِلالِ مَبَاحِثِهِ, وَالتَّوْصِيَاتِ الَّتِي تَوَصَّلَ إِلَيْهَا.

رَبِّ يَسِّرْ, وَأَعِنْ!

الْمَبْحَثُ الأَوَّلُ

مَفْهُومُ الْعِلَّةِ وَالْإِبْدَالِ

بإيجاز أحرر بين يدي البحث مفهومَ المصطلحَيْنِ الواردَيْنِ في العنوانمبينا المرادَ منهما, وهذان المصطلحان هما[العلة- الإبدال].

أولا: العلة

استمرالتصنيف في العللمن لدن إمام النحاة إلى يوم الناس هذا, والتعليل لم يكن أصلا في النحو، وإنما أصله الفقه والمنطق,وتأسيسا على ذلك فإنللعلة ثلاثة أنواع:المنطقية أو الكلامية, والفقهية, والنحوية.

أما العلة النحوية فقد ذكر لها الزجاجيثلاثة أنواع، هي:العلل التعليمية, والعلل القياسية, والعلل الجدلية النظرية[١].

(١)الإيضاح في علل النحو- ص ٦٤.

وبيّن ابن جني أن علل النحويين أقرب إلى علل المتكلمينمنها إلى علل المتفقهين(١),معللا ذلك بأنهم:" إنما يحيلونعلى الحس، ويحتجون فيه بثقل الحال أو خفتها على النفس، وليس كذلك حديث عللالفقه"(٢).

وقد وقف الخليل وتلامذتهعلى مواطن العلل, وكان أسلوبهم في تبيانها أقرب إلى الجزم والتقرير منه إلى الجدل والتأويل؛لاعتقاد عندهم بسلامة ذوق العرب وروعة حكمتهم في أحكام اللغة, وكانت العلةعند سيبويه وسابقيه ومعاصريه مستمدة من روح اللغة، معتمدة على كثرة الشواهد من حيث الدليل والبرهان، وعلى الفطرة والحس من حيث طبيعتها. ولم تكن ذات طبيعة فلسفية, وإن كانت فكرتها في الأصل مقتبسة من التفكير الفلسفي.

جاء من بعد هؤلاء أمة من النحاة أفردوا للعلة كتبا خاصة بها؛ فألف قطرب {ت٢٠٦هـ} كتاب[العلل في النحو]. وألف المازني {ت٢٤٨هـ}كتاب [علل النحو], ولم ينته القرن الثالث حتى استوت علل النحو على سوقها, وصارت موضوعا ذا قيمة، ترمقه أنظار النحاة، ويكتبون فيه, ويتخذون منه وسيلة امتحان واختبار(٣).

وأما العلة في القرن الرابع فقدتأثر النحاة بطريقة الفقهاء والمتكلمين، وألَّفُوا على منوالهم, وساروا على نهجهم. وأثبت علماء هذا القرن أن النحويين

(١)الخصائص– ج١/ص ٤٨, وانظر كذلك: الاقتراح للسيوطي– ص ١١٣.

(٢)الخصائص–ج١/ص٤٨.

(٣)الإيضاح في علل النحو,مازن المبارك– ص ٦٩: ٧١.

كانوا يخترعون العلل معتقدين أنها هي وجوه الحكمة التي لاحظها العرب في كلامهم. وقد ظهرت في هذا القرن– عند ابن جني– آراء نحوية كانت عنده بذورافكرية هادئة، ثم وجدت بعد ذلك بيئة ملائمة لثورة أزكى أُوَارَهَا ابنُ مَضَاءٍ القرطبي في النصف الثاني من القرن الخامس(١).

وفي القرن السابع قد ورد لفظ [العلة] في أماكن كثيرة من شرح الكافية للرضي الإستراباذي { ت ٦٨٦هـ}, نحو قوله في أول باب [غير المنصرف]:" اعلم أولاً أن قول النحاة: إن الشيء الفلاني علة لكذا، لا يريدون به أنه موجب له، بل المعنى أنه شيء إذا حصل ذلك الشيء ينبغي أن يختار المتكلم ذلك الحكم؛ لمناسبة بين ذلكالشيء وذلك الحكم. والحكم في اصطلاح الأصوليين ما توجبه العلة"(٢).

وكذلك ظل النحو والبحث النحوي في القرون التالية ينهل من القدماء ومن أصول الفقه والكلام.

ثانيا: الإبدال

الإبدال لغةً هو " مصدر أَبْدَلَ, والبدل هو العِوَضُ, أبدلتُ كذا من كذا إذا أقمتُه مُقَامَهُ"(٣). وقيل:" وضعُ الشيءِ مكانَ غيرِهِ"(٤).

(١)السابق نفسه – ص ١٢٩: ١٣٠, ١٣٢.

(٢)شرح الكافية – ج١/ص٣٥.

(٣) لسان العرب–ج١٣/ص٥٠, ٥١.

(٤) المخصص–ج٤/ص١٧٩.

وأما الإبدالُ اصطلاحًا فهو " إقامة حرفٍ مكانَ حرفٍ, مع الإبقاء على سائر حروف الكلمة, وبذلك قد تشترك الكلمتان أو الصورتان بحرفين أو أكثرَ, ويُبْدَلُ حرفٌ منها بحرف آخرَ يتقاربان مخرجا, أو في المخرج والصفة معًا"(١).

وبين ابنُ فارسٍ أن " من سنن العرب إبدالَ الحروفِ, وإقامةَ بعضها مُقَامَ بعضٍ: مدحه مدهه, ورفَّل ورفن, وهو كثيرٌ مشهورٌ"(٢), وأوضح ابن يعيشَ مفهوم البدل مشيرا باقتضاب إلى بعض علله, فقال:"البدل أن تُقيمَ حرفا مُقَامَ حرف؛ **إما ضرورةً, وإما صنعةً واستحسانًا**"(٣).

(١) الإبدال, لأبي الطيب عبد الواحد علي اللغوي–ج١/ص٩.

(٢) الصاحبي– ص١٥٤.

(٣) شرح المفصَّل, لابن يعيشَ {ت٦٤٣هـ}–ج١٠/ص٧.

الْمَبْحَثُ الثَّانِي
القِيمَةُ الدَّلَالِيَّةُ لِعِلَلِ الْإِبْدَالِ

ثمة علل دلالية معنوية أو شكلية من وراء ظاهرة الإبدال الصرفي, فالإبدال تغيير يعتري الصوت حين يجاور غيره أو يأتلف معه في سياق ما, بحيثُ يتحوَّلُ الصوت الواحد إلى صوت آخر, مع الإبقاء على سائر أصوات الكلمة واحتفاظها بدلالتها ومعناها الأصلي, فهو مظهر من مظاهر اختلاف اللهجات يهدف إلى **تحقيق الانسجام بين الأصوات, والتماس الخفة في النطق, والاقتصاد في الجهد العضلي.**

وفي هذا المبحث أسوق نماذجَ منتقاةً؛ مستخلصا منها بعض العلل؛ لتكون دالة على ما سواها على النحو الآتي:

الأولى:المناسبة, وقرب المخرج

في علم اللغة الحديث ما يسمى بالصوائت وهي الحركات, والصوامت وهي الحروف, والإبدال الصوتي يتعلق بالصوامت, ومن ذلك إبدال الهمزة هاءً, قال الْمَرَّارُ الْفَقْعَسِيُّ [الكامل]:

وَأَمَا لَهِنَّكَ مِنْ تَذَكُّرِ أَهْلِهَا لَعَلَى شَفَا يَأْسٍ وَإِنْ لَمْ تَيْأَسِ(١)

قال أبو زيد الأنصاري:" يريد: أمَا إِنَّكَ.. فأبدل الهاء من الهمزة؛ لأنها **تَقْرُبُ منها في المَخْرَجِ**"(١)؛ حيثُ إن " العرب تُبدِلُ من الهمزة هاءً,

(١) انظره في: خزانةالأدب–ج١٠/ص٣٦١, ٣٦٤.

ومن الهاء همزةً؛ **للقرب الذي بينهما**؛ من حيثُ إنهما من أقصى الحلق؛ فجاز أن يُبدَلَ كلٌ منهما من صاحبه"[٢], وعلى هذا جاءت قراءة أبي سوَّارٍ الغنَوِيّ[٣]:[هِيَّاكَ نَعْبُدُ وَهِيَّاكَ نَسْتَعِينُ}؛ بالهاء في موضع الهمزة, وهي لغة قليلة[٤], فالأصل بالهمزة؛ لِمَا في صوت الهمزة من انفجار يناسب أوائل الكلمات. وهي معزوَّةٌ إلىطيِّئ كما روى ابنُ السِّكِّيتِ{ت٢٤٤هـ}[٥], وإلى تغلبَ في رأيِ الزَّبِيدِيّ[٦].

الثانية: إِرَادَةُ الأَوْضَحِ فِي السَّمْعِ

أنشدتْ أعرابيَّةٌ من بني كلابٍ [الكامل]:

فَتَعَلَّمِنَّ وَإِنْ هَوِيتُكِ عَنَّنِيْ قَطَّاعُ أَرْمَامِ الْحِبَالِ صَرُومُ[٧]

يرى أبو زيد الأنصاري أن العلة هنا تشبه علة إبدال الهمزة هاءً, وهي القرب من المخرج, فقال:" فكما أُبدِلَتِ الهاء من الهمزة لقربها منها في

(١) النوادر في اللغة, لأبي زيد الأنصاري {ت٢١٤هـ}- ص٢٠٢.

(٢) تاج العروس- مادة [هرق]..

(٣) أعرابيٌّ فصيحٌ, أخذ عنه أبو عبيدة, وله مجلسٌ مع محمد بن حبيب, وأبي عثمان المازني. انظر: إنباه الرواة على أنباه النحاة, القفطي {ت٦٤٦هـ}-ج٤/ص١٢٨.

(٤) الإبانة في معاني القراءات, لمكي بن أبي طالب-ج١/ص١٢٤.

(٥) انظر: شرح المفصل- ج١٠/ص٤٣, تاريخ آداب العرب, للرافعي{ت١٣٥٦هـ}- دار الكتاب العربي-ج١/ص٩٧.

(٦) تاج العروس- مادة [هرق]..

(٧) النوادر في اللغة- ص٢٠٢.

المخرج أُبْدِلَتْ منها العينُ؛ لأن العلةَ واحدةٌ"[1], بيد أني أرى إلى جنب ذلك أن تحقيق الهمزة في هذه العَنَّةِ أو العنعنة المنسوبة إلى بني كلاب من قيس[2], وإلى بني تميم[3], وأسد[4]– هي محاولة من تلك القبائل البدوية الجهرَ بالصوت, فحين يُراد أن تكون الهمزة أوضحَ في السمع يُستبدلُ بها أحدُ الأصوات الحلقية المجهورة القريبة منها مخرجا وصفة, وأقربها إليها العينُ؛ إذ إن البيئة الصحراوية تنتشر فيها الأصوات بلا مُعَوِّقٍ, وذلك يستلزم الميل إلى توضيح الأصوات بطرق عديدة, من بينها الجهرُ بالصوت؛ ليكون أكثر إيضاحا في أذن السامعين, ومن ثم فإن قبائل الحضر تُبقِي على همسِهَا[5].

الثالثة: التوافق هَمْسًا وزيادةً وتجاورًا في المخرجِ في لهجة[الوتم]

قال عِلْبَاءُ بْنُ أَرْقَمَالْيشْكُرِيّ[الرجز]:

يَا قَبَّحَ اللهُ بَنِي السِّعْلاتِ عَمْرَوبْنَيْرَبُوعِشِرَارَالنَّاتِ[6]

غَيْرَ أَعِفَّاءٍ وَلَا أَكْيَاتِ

(١) السابق– ص٢٠٣.

(٢) اللهجات العربية: نشأة, وتطوُّرًا, عبد الغفار حامد هلال– ص١٧١.

(٣) الصاحبي– ص٣٥.

(٤) الجمهرة– ج١/ ص١٦٠.

(٥) انظر: اللهجات العربية, إبراهيم أنيس– من ص٩٤ إلى ص١٠١.

(٦) سر صناعة الإعراب– ج١/ص١٦٦. وفيه [يَا قَاتَلَ] بدلَ [يَا قَبَّحَ].

يلاحظ هنا سطوة القافية وهي تاج الإيقاع الشعري, فنجد أن لها أثرا في تغيير البنية الصرفية للكلمة, فقد تغير حرف الروي من السين إلى التاء؛ ليتوافق مع ما قبله في {السِّعْلاتِ}, وإنما أُبدل " التاء من السين؛ لأن في السين صفيرا, فاستثقله, فأبدل منها التاء, وهو من قبيح الضرورة"(١), وتسمى هذه اللهجة [الوتم], وتُنسَبُ إلى أهل اليمن(٢), وقد علل ابن عصفور إبدال السين تاءً "**لموافقتها إياها في الهمس, والزيادة, وتجاور المخرج**"(٣). وحكى الأصمعيُّ عن بعض العرب أنه قُرِأَ:[قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاتِ}, في جميعها بالتاء(٤), بيد أن هذه القراءة شاذَّةٌ(٥).

الرابعة: أَوْلَوِيَّةُ الحرف الأبين أولى من الأخفى في[العَجْعَجَةِ]

أنشد الفراء [الرجز]:

يَا رَبِّ إِنْ كُنْتَ قَبِلْتَ حَجَّتِجْ فَــلَا يَــزَالُ شَــاحِجٌ يَأْتِيــكَ بِــجْ

أَقْمَرُنَهَّازٌ يُنَزِّي وَفْرَتِجْ(٦)

(١) النوادر في اللغة– ص٣٤٤.

(٢) المزهر في علوم اللغة– ج١/ص٢٢٢.

(٣) الممتع الكبير في التصريف, لابن عصفور {ت٦٦٩هـ}– ص٢٥٧.

(٤) انظـر: اللبـاب فـي علـل البنـاء والإعـراب– ج٢/ص٣٤١, همـع الهوامـع– ج٢/ص٢٨٨.

(٥) الدر المصون–ج٩/ ص٣٥٢.

(٦)الأصولفيالنحو, لابن السراج –ج٣/ص٢٧٤*المفصل, للزمخشري– ص٥١٨.

أراد حَجَّتِيْ وَوَفْرَتِيْ وَبِيْ[١]. ويسمى هذا الإجراء بـ [العَجْعَجَةِ], وهي منسوبة إلى قضاعة من اليمن[٢].وقد "قُرِئَ: [الشَّجَرة]؛بكسرالشينوالجيم, وبإبدالهاياءًمعفتحالشِّين, وكسرها؛لقربهامنهامخرجا"[٣],قالالشاعرفي{شِيَرَة}: [الطويل]:

إِذَالَمْيَكُنْفِيكُنَّظِلٌّ وَلَاجَنَى فَأَبْعَدَكُنَّاللهُمِنْشِيرَاتِ[٤]

بيد أنأبا عمروكره هذهالقراءة,وقال:"يقرأبهابرابرمكةوسودانها"[٥],وعقب أبو حيان:"**وينبغيأنلايكرهها؛لأنهالغةمنقولة**،فيهاقالالرياشي: سمعتأبازيديقول: كناعندالمفضل,وعندهأعراب،فقلت: إنهميقولونشِيَرة.فقالوا: نعم.فقلتله: قللهميُصَغِّرُونَها.فقالوا:شُيَيْرَة،وأنشدالأصمعي:

نَحْسَبُهُبَيْنَا لْأَنَامِشِيَرَة"[٦].

هذا, وقدأُبْدِلَتِالجيمُمن الياءِ – أيضا –فيقولالراجز:

خَالِيعُوَيْفُوَابُوعَلِجْ الْمُطْعِمَانِاللَّحْمَبالْعَشِجّ

(١)الأمالي, أبوعليالقالي{ت٣٥٦هـ}–ج٢/ص٨٠*النوادر في اللغة– ص٤٥٦.

(٢)المزهر –ج١/ص١٧٦.

(٣)اللبابفيعلومالكتاب–ج١/ص٥٥٥.

(٤)الإتباعلأبيعليالقالي– ص٨٠*نثرالدرر –ج٦/ص٥٣.

(٥)عمدةالقاري–ج٢/ص١٤.

(٦)تفسيرالبحرالمحيط–ج١/ص٣١٠, لم أعثر على الرجز في مظانِّه.

وبالغداةِفلَقَالبَرْنِجِّ[١]

يُقْلَعُبالوَدِّوبالصِّيصِجِّ[٢]

فإنَّهأَرادَأبوعَلِيٍّ,وبالعَشِيِّ,والبَرْنِيِّ,وبالصِّيصِيِّ؛فأبْدَلَمنالياءِالمُشَدَّدَةِجِيمًا"[٣],وَالْبَرْنِيُّ "نوعٌمنأجودِالتَّمْرِ "[٤].

ذلك, وقد اشترط الجوهريُّ لتحويل الياءِ جيمًا وجودَ العينِ, ومثَّلَ بقوله:{هَذَا رَاعِجْ خرجَ مَعِجْ}؛ أي هذا راعي خرج معي[٥]. بيد أن هذا الاشتراط ليس له ما يُسَوِّغُهُ, أو يسنده من الجانب الصوتي, إلا إذا اعْتُبِرَتِ العينُ والياء من الأصوات المتوسطة تقتضي أن يُقْلَبَ أحدهما إلى نظير شديد, فكانت الجيم بدلَ الياء, وهذا يُسْتَفْسَرُ عنه: لِمَ كانت العين وحدها دون باقي الحروف المتوسطة: الميم, والراء, واللام[٦].

يبدو أن الياء فيما سِيقَ من أمثلة سلفت لم تكن ياءَ مَدٍّ في نطقالقضاعيّينَ, بل كانت صوتًا ساكنًا؛ أي أنه كان يُنْطَقُ بها { الرَّاعِيْ}, حتى يمكن تصوُّرُ قلبها جيمًا, ومن ثم فإن إمام النحاة قدْ قَيَّدَ ذلك بالوقف؛ مبينًا العلةَ من وراء هذا المسلك الصوتي الصرفي, بأن الياء تُزَادُ خَفَاءً في

(١)كتابسيبويه–ج٤/ص١٨٢.

(٢)المفصل– ص٥١٧.

(٣)المحكموالمحيطالأعظم–ج١٠/ص٢٦٤.

(٤)المغربفيترتيبالمعرب, المطرِّزِيّ–ج٢/ص٤٥٤.

(٥)الصّحاح تاج اللغة وصحاح العربية, الجوهريّ{ت٣٩٣هـ}– ج١/ص٣٢٨.

(٦) في اللهجات العربية, إبراهيم أنيس– ص١١١.

الوقف؛ لسكونها, أما في دَرَجِ الكلام ووصلِهِ فلا حاجة إلى الإبدال؛ لأن الياء ظاهرة لتحركها, فقال سيبويه قبل أن يورد الشعر السالف:" وأمَّا ناسٌ من بني سعدٍ فإنهم يُبْدِلُون الجيمَ مكانَ الياء في الوقف؛ **لأنها خفيَّةٌ؛ فأبدلوا من موضعِهَا أَبْيَنَ الحروف**, وذلكقولهم:هذاتَمِيمِجٌ,يريدونتَمِيمِيٌ,وهذاعِلِجٌّ,يريدونعليٌ,وسمعتُبعضَهميقول:عرباذ ج,يريدعربانيٌ"[1].

فقد بين صاحب الكتابالعلة من وراء هذا المسلك الصوتي الصرفي في إبدال الياء جيمًا في حالة الوقف بأن الياء **خفيَّةٌ؛ فأبدلوا من موضعِهَا أَبْيَنَ الحروف.**

جديرٌ بالذكر أن الانتقال من صوت رخوٍ[الياء] إلى صوت آخرَ أميلَ إلى الشدَّة منه إلى الرخاوة[الجيم] لا يزال قائما حتى يوم الناس هذا في إحدى جهات شمال الدلتا المصرية[2], ذلك بأن العلاقة بين الياء والجيم علاقة فيها اختلافٌ وائتلافٌ, فكلاهما صوت مجهور, مخرجهما واحد, بيد أن الجيم أقرب إلى الشدة منه إلى الرخاوة, والياء فيها بعض الرخاوة لكونها شبيهةً بأصوات اللين[3]؛ من أجل ذلك **حرصت بعض القبائل البدوية على تفخيم الياء بإبدالها جيما**, ومن هؤلاء [فقيم دارم] من قبيلة تميم.

(١)كتابسيبويه–ج٤/ص١٨٢.

(٢) اللهجات في الكتاب لسيبويه؛ أصواتا وبنيةً– ص٢٩٣.

(٣) في اللهجات العربية, إبراهيم أنيس– ص١١١.

هذا, وتجدر الإشارة إلى أنه من قبيل المخالفة لظاهرة [العجعجة] آنفة الذكر, ومن تتمة الأمر أن ثمة من يُبْدِلُ الجيمَ يَاءً, فبنو تميم يقولون في [الصِّهْرِيج] الذي يجتمع فيه الماءُ:[الصِّهْرِيّ]. وثمة- أيضًا- في بعض قرى جنوبيّ العراق, وبعض بلدان الخليج العربي يقولون في[مَسْجِدْ]: [مَسْيِدْ], وفي [دَجَاجْ]: [دَيَايْ][1].

وقريب من قلب الياء جيما عن القضاعيين**قلبهم الكاف جيما لفخامتها**, فقد سأل رجلٌ من قضاعة من اليمن " بعضالفقهاء عنمسألة,فقالله:أصلحجالله!ماتقولفيكذا؟يريد[أصلحكالله!]"[2].وعلىهذا رَوَوْاحديثأم المؤمنين عائشةَ- رَضِيَ اللهُ عَنْهَا!- الصدِّيقة بنت الصديق المبرَّأة من فوق سبع سماوات حبيبة حبيب الله – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ!- إذ قالت:يارسولالله,إنامرأةأبيقعيسأرضعتْنِي,وإنأخًالأبيقعيسيأتيني,فيستأذنعليَّ.فقالالنبي:"ايذنيله؛فإنهعَمُّجْ"[3]. يريد" عمك من الرضاعة؛فأبدلكافالخطابجيمًا"[4],قال الخطابي {ت٣٨٨هـ} :" إنماجاءهذامنقِبَلِ بعضالنَّقَلَةِ؛ وكانلايتكلمإلاباللغةالعالية"[5], بيد أن ابن الجزري{ت٦٠٦هـ} رأى أنه"

(١) المحتوى اللهجي في كتاب النوادر في اللغة- ص٣٧.
(٢)غريبالحديث,للخطابي-ج٢/ص٢٥٣.
(٣)النهايةفيغريبالأثر-ج٣/ص٣٠٣.
(٤)لسانالعرب-ج١٢/ص٤٢٥.
(٥)غريبالحديث,للخطابي-ج٢/ص٢٥٤.

ليسكذلك؛فإنهقدتكلمبكثيرمنلغاتالعرب,منهاقوله:{لَيْسَمِنَامْبِرِّامْصِيَامُفِيامْسَفَرِ}[1],و غيرذلك"[2].

الخامسة: مُرَاعَاةُ القَوَافِيْ

قال الأصمعيُّ أنشدتُ الخليلَ قولَ السَّمَوْءَلِ بْنِ عَادِيَا[3][الخفيف]:

يَنْفَعُالطَّيِّبُالْقَلِيلُمِنَ الرِّزْ قِوَلَايَنْفَعُالْكَثِيرُالْخَبِيثُ

بَلْلِكُلٍّمِنْرِزْقِهِمَاقَضَاللَّ هُوَإِنْحَزَّأَنْفَهُالْمُسْتَمِيتُ[4]

فقال لي: ما الخبيثُ؟ فقلت: الخبيثُ. وهذه لغة لليهود يبدلون من الثاء تاء. قال: فلِمَ لم يقُلِ الكتِير؟ فلم يكن عندي فيه شيء"[5].

إنْ خَلَتِ الروايةُ من التصحيف فإنه يتجلى دور القافية بنصوع, وبخاصة حرفُ الرويّ منها في أثره في تغيير البنية الصرفية اتساقا لما قبله من القوافي ومع ما بعده كذلك.

(١)عنأُمِّالدَّرْدَاءِعنكَعْبِبنأبيعَاصِمٍالأشعريوَكَانمنأَصْحَابِالسَّقِيفَةِقال:سمعترَسُولَاللَّهِ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ!– يقول:"ليسمنأَمْبِرِّأَمْصِيَامُفيأَمْسَفَرِ". مسندأحمدبنحنبل–ج٥/ص٤٣٤.

(٢)النهايةفيغريبالأثر–ج٣/ص٣٠٣.

(٣)شاعرٌ يهوديٌّ, معاصرٌ امرأ القيس, صاحبُ قصرِ الأبلق بتيماء. خزانة الأدب– ج١/ص٣٨٨, ٣٨٩.

(٤)الأصمعيات– ص٨٦.

(٥) النوادر في اللغة– ص٣٤٥.

إن الخليل قد أورد البيتين, وجزم قائلا:" هوالخبيثبالثاء–أيضا"[1], ومع ذلك فإن الرواية لا تسلم من لحوق التصحيف بها, فقد ذكر هذا أبو منصور العسكري{ت٣٧٠هـ} بلغة الظن, لا بلغة الجزم, فقال:" أظن[الْخَبِيثُ]تصحيفًا؛لأنالشَّيْءَالحَقيرَالرَّدِيءَإنمايقالله: الْخَتِيثُ –بتاءَيْنِ– وهوبِمعنىالخَسِيس؛فصحَّفَه,وجعلهخَبِيثًا"[2].

بيد أن الزَّبِيدِيَّ{ت١٢٠٥هـ} قد تعقب أبا منصور بالتخطئة, فقال:"وأَخطأَظنُّالأَزهريّ. وقالابنُعَرَفَةَ: أَراد: الخبيث،بالمُثلَّثة،**فأَبْدلمنهاالتّاءَللقافية**"[3]. **فقد لمح الزبيدي سطوة حرف الروي وأثره في تغيير البنية الصرفية من أجل القافية التي تاج الإيقاع الشعري.**

قال ابن عادل:" والظَّاهرأنيكونبالثَّاءِالمثلثة,ولاسيمالمقابلتهبالطَّيِّب, ولكنالظَّاهرمنعباراتهمأنَّهبالتاءالمثناة؛لأنَّهُميسوقونهُفيهذهالمادةِ, ويدلعلىأنَّمعنىالبيتإنماهوعلىالثَّاءالمثلثةقولالزمخشري: وقيل: التَّاءُفيهبدلمنالثَّاءِ"[4].

(١)العين–ج٤/ص٢٤١.

(٢)تهذيباللغة–ج٧/ص١٣٦.

(٣)تاجالعروس–ج٤/ص٥٠٤.

(٤)اللبابفيعلومالكتاب–ج١٠/ص٣٥٠.

أخبر الأصمعي الخليل حين سأله عن الخبيت, وأجابه بأنهأراد: الخَبيث- أخبره بأنها "لغةخَيْبر ،فقاللهالخليل: لوكانلغتهملقال: الكَتير ،وإنماكانيَنبغيلكأنتقول: انهميَقلبونالثاءتاءفيبعضالحُروف"(١).

وعلى ذلك أورد الزمخشري أن" أباعامرالذييُلَقَّبُالراهبكانمقيماعلىالحنفيةقبلمبعثرسولالله- صلىاللهعليهوسلم- وكانحسودا,فساعةبلغهأنالأنصاربايعوه- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ!- تَغَيَّرَ, وَخَبُتَ,وَعَابَالْحَنِيفِيَّةَ. خَبُتَهوبمعنىخَبُثَ"(٢). هذا, وقد ورد في قصيدة السموءل ذاتها بيت آخر فيه الإبدال ذاته:

وَأَتانياليَقِينُأَنَّنِيإِذَامُتُّ ... تُوَإِنْرَمَّأَعْظُمِيمَبْعُوثُ(٣)

قالعمربنشبة:"هذهلغته؛أرادمبعوث"(٤).

لا جرم أن لغة اليهود في جزيرة العرب لم تكن العربية الخالصة من شوائب الرطانة العبرية, فالعبرية كانت حاضرة في صلواتهم ومدارستهم(٥), فأثرت على عربيتهم, وقد يكون الشاعر في عدوله هنا من الثاء إلى التاء قد

(١)المحكموالمحيطالأعظم-ج٥/ص٢٩٨.

(٢)الفائق-ج١/ص٢٥٠, ٢٥١.

(٣)الأصمعيات- ص٨١.

(٤)الفائق-ج١/ص١٣٦.

(٥) مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ!- ص٢٤٥.

تأثر بلغة قوم آخرين, **فهو عدول فردي لا يعدو أن يكون ظاهرة لها حكمة أو علة يتعانق بها المعنى الدلالي بتغيير البنية الصرفية.**

السادسة: تحسين اللفظ

تُبْدَلُالصادمنالسين "إذاوقعتقبلقاف,أوغين,أوخاء,أوظاء. يقولونفي: سقتوسويق: صقتوصويق . وفيسالغوسالخ: صالغوصالخ. وفيسراط: صراط"(١).

وكذلك تبدل الزايمنالصاد "إذاوقعتقبلالدالساكنة. يقولون: يَزْدُرفي{يَصْدُر},و{لَمْيُحْرِمْمَنْفُزِدَلَهُ}فيفَصَدَمنالفَصِيدِ"(٢), بيد أن أبا علي الفارسيلميَعدَّالصادوالزايفيحروفالبدل. وعللوا هذا الإبدال بقولهم:"**إِنَّمَاأُبْدِلَتَافِيهِذِهِالْكَلِمِ؛تَحْسِينًالِلَّفْظِوَالسِّين**"(٣).

السابعة: تَعَسُّرُ اعْتِمَادَيْنِ مُتَتَالِيَيْنِ عَلَى مَخْرَجَيْنِ مُتَبَاعِدَيْنِ

قالالأشعَرُ الرَّقَبَانُ الأَسْدِيُّ(٤)[المتقارب]:

مَسِيخٌمَلِيخٌكَطَعْمِالْحُوَارِ فَلَاأَنْتَحُلْوٌوَلَاأَنْتَمُرُ(١)

(١)المغربفيترتيبالمعرب, المطرِّزِيّ–ج٢/ص٤٥٥.

(٢)السابق–ج٢/ص٤٥٥.

(٣)السابق نفسه–ج٢/ص٤٥٥.

(٤)يهجو ابن عمّه رِضوان, وقد ضَيَّفَه, وهو شاعر جاهلي " اسمه عمرو بن حارثة بن ناشب بن سلامة بن سعد بن مالك". مَنِاسْمُهُعَمْرٌومِنَالشُّعَرَاءِ– ص١٢* معجم الشعراء– ص٢١٠.

كَأَنَّكَذَاكَالَّذِيفِيالضُّـــــــــــــرُو عِقُدَّامَضَرَّاتِهَاالْمُنْتَشِـــــــــــرْ [٢]

قال الرياشي:" سألت عن معنى البيت أعرابيًا, فقال: هو [النَّغَرُ], يُقَالُ:[أَنْغَرَتِ الشَّاةُ, وَأَمْغَرَتْ] إذا خرج لبنُها أحمرَ... الشاة والناقة تبرك على ندًى, فيخرج اللبن كقطع الأوتار أحمرَ؛ فيقال لذلك الداءِ [النَّغَرُ], و [الْمَغَرُ]. الميم بدلٌ من النون؛ **لمقاربتها لها في المخرج**... فإذا أصابها هذا الداء كانت أول حلبة للأرض"[٣].

إن الميم والنون يتعاقبان, إذا ثبتت أحدهما ارتفعت الأخرى, والميم من الأحرف الشفوية, والنون من الذلفية, وقد اختلفتا مخرجًا, واتفقتا في الجهرِ والانفتاح والذلافة, يقال:[هو الغيمُ والغينُ للسَّحَابِ], النونُ بدلٌ من الميمِ, وقيل الغينُ لغة في الغيمِ وهو السحاب[٤]. ذكرالأصمعي أنه"يقال: غينتالسماء غينا.قال: وهوإطباقالسماءبالغيم"[٥].وقد عزا ابن السِّكِّيتِ هذه المعاقبة إلى بني تغلبَ, أنشد لرجل من بني تغلبَيصف فرسًا[الوافر]:

(١) الزاهرفيمعانيكلماتالناس–ج٢/ص٢٢٩*غريبالحديثللخطابي– ص٨٢.

(٢)المؤتلفوالمختلففيأسماءالشعراء,الآمدي{ت٣٧٠هـ}– ص١٨.

(٣)الإبدال, لأبي الطيب اللغوي– ج٢/ ص٤٢٣.

(٤)المؤتلفوالمختلففيأسماءالشعراء,الآمدي{ت٣٧٠هـ}– ص١٨.

(٥)غريبالحديثلابنسلام–ج١/ص١٣٧.

كَــأَنِّي بَــيْنَ خَــافِيَتَيْ عُقَــابٍ يُرِيــدُ حَمَامَــةً فِــي يَــوْمِ غَــيْنِ[١]

ومن ذلك الإبدال ما أورده سيبويه " الميم تكون بدلا من النون في [عنبر, وشنباء], ونحوها, إذا سكنت ما بعدها"[٢].

وقد أوضح الرضيُّ سبب ذلك الإبدال بأنه" يتعسَّرُ التصريحُ بالنونِ الساكنةِ قبل الباءِ؛ لأنَّ النونَ الساكنةَ يجبُ إخفاؤُها مع غيرِ حروفِ الحلقِ, كما يجيء في الإدغامِ, والنونُ الخفيَّةُ ليست إلا في الغُنَّةِ التي مُعْتَمَدُهَا الأنفُ فقط, والباء معتمدها الشفةُ, **ويتعسَّرُ اعتمادانِ متواليانِ على مخرجَيِ النفَسِ المتباعدين**؛ فطلبت حرفًا تُقلَبُ النونُ إليها متوسطة بين النون والباء, فوجدت هي الميم؛ لأن فيه الغنةَ كالنُّونِ, وهو شفويٌّ كالباءِ, وأما إذا تحركتِ النونُ نحو [شنَب], ونحوه, فليست النونُ مجردَ الغنَّةِ, بل أكثر معتمَدَهَا الفمُ بسبب تحرُّكِها, فلا جرم انقلب ميمًا"[٣].

وأكتفي بتلك العلل آنفة الذكر تدليلا على أن للعربية في كل مسلك لغوي من مسالكها حكمةً بالغةً, وكان لنحاتنا سُهْمَةٌ سابغة في استنباط تلك العلل.

وَالْحَمْدُ لِلهِ بَدْءًا, وَمُخْتَتَمًا!

---

(١)كشفالمشكل–ج٤/ص٢٣١.

(٢) الكتاب–ج٤/ص٢٤٠.

(٣) شرح شافية ابن الحاجب–ج٣/ص٢١٦.

الْخَاتِمَةُ

يُمْكِنُنَا مِمَّا قَدْ سَلَفَ مِنْ تَطْوَافٍ الْخُلُوصُ إِلَى مَا يَلِي:

أولا:كان اللغويون النحويون والصرفيونعلى وعيواقتدار بجوانب العلة الصرفية ودورها في تقعيد النحو العربي بمفهومه الأشمل الذي يضم الصوت والصرف والمعجم.

ثانيا:ما ساقه اللغويون النحويون والصرفيون في تصانيفهم من علل تطلب الخفة، والفرار من الثقل واللبس والضعف، إنما اعتمدوا في ذلك على ذوق العرب, وأنهم– أي العرب– كانوا يدركون كوامن الحكمة في لغتهم.

ثالثا: من علل الإبدال المناسبة وقرب المخرج,وإِرَادَةُ الأَوْضَحِ فِي السَّمْعِ, والتوافق همسا وزيادة وتجاورًا في المخرجِ في لهجة[الوتم],والحرف الأبين أولى من الأخفكما في [العَجْعَجَةِ], وعدول بعض الشعراء؛ تأثرا بلغات قديمة, وتحسين اللفظ.

رابعا: كان لحرف الروي سابغ السطوة وبالغ الأثر في تغيير البنية الصرفية بالإبدال؛ من أجل توافق القافية التي هي تاج الإيقاع الشعري.

ثَبَتُ الْمَصَادِرِ والْمَرَاجِعِ

أولا: القرآن الكريم.

ثانيًا: المصادر والمراجع:

١- الإبانة في معاني القراءات, لمكي بن أبي طالب القيسي-دار نهضة مصر- ١٩٧٧م- تحق/ عبد الفتاح إسماعيل شلبي.

٢- الإبداع الموازي: التحليل النصي للشعر, أد/ محمد حماسة عبد اللطيف-دار غريب- ١٤٢٢ هـ= ٢٠٠١م.

٣- الإبدال, لأبي الطيب عبد الواحد علي اللغوي- مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق- ١٣٨٠هـ= ١٩٦١م.

٤- الإتباع،أبوعليإسماعيلبنالقاسمالقاليالبغدادي{٣٥٦هـ}-مكتبةالخانجي - القاهرة-مصر- تح/كمالمصطفى.

٥- الأصمعيات,اختيارالأصمعي،لأبيسعيدعبدالملكبنقريبنعبدالملك {ت٢١٦هـ}- دارالمعارف- مصر- ١٩٩٣م-ط٧-تح/ أحمدمحمدشاكر- عبدالسلاممحمدهارون.

٦- الأصولفيالنحو, أبوبكرمحمدبنسهلبنالسراجالنحوي{ت٣١٦هـ}- مؤسسةالرسالة - بيروت - ١٤٠٨هـ= ١٩٨٨م-ط٣-تح/ د. عبدالحسينالفتلي.

٧- الاقتراح في علم أصول النحو, جلال الدين السيوطي- القاهرة - ١٩٧٦م - ط١-تح/ د. أحمد محمد قاسم.

٨- الأماليفيلغةالعرب, أبوعليإسماعيلبنالقاسمالقاليالبغدادي{ت٣٥٦هـ}- دارالكتبالعلمية- بيروت - ١٣٩٨هـ= ١٩٧٨م.

٩- إنباء الرواة على أنباه النحاة, للقفطي{ت٦٤٦هـ}- المكتبة العصرية- بيروت- ط١-١٤٢٤هـ.

١٠- الإيضاح في علل النحو, لأبي القاسم الزجاجي- دار النفائس- بيروت- ١٩٧٣م- ط٢- تح/ د. مازن المبارك.

١١- تاج العروس, لمرتضى الزَّبِيديّ{ت١٢٠٥هـ}-التراث العربي- سلسلة تصدرها وزارة الإعلام في الكويت- تحقيق مجموعة من المحققين(عبد الستار أحمد فرج- علي هلالي- عبد العليم الطحاوي- حسين نصار).

١٢- تاريخ آداب العرب, لمصطفى صادق الرافعي{ت١٣٥٦هـ}- دار الكتاب العربي.

١٣- تفسيرالبحرالمحيط،محمدبنيوسفالشهيربأبيحيانا لأندلسي{ت ٧٤٥هـ}- دارالكتبالعلمية- لبنان/ بيروت- ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م-ط١- تح/الشيخعليمحمدمعوض،شاركفيالتحقيق ١) د.زكرياعبدالمجيدالنوقي ٢) د.أحمدالنجوليالجمل.

١٤- تهذيباللغة،أبومنصورمحمدبنأحمدالأزهري{ت٣٧٠هـ}- داراحياءالتراث العربي- بيروت- ٢٠٠١م-ط١- تح/محمدعوضمرعب.

١٥- جمهرة اللغة, لابن دريد الأزدي {ت٣٢١هـ}- دار العلم للملايين- بيروت- ط١-١٩٨٧م- تح/ رمزي منير بعلبكي.

١٦- خزانةالأدبولبلبابلسانالعرب،عبدالقادربنعمرالبغدادي{ت١٠٩٣هـ}-دارالكتبالعلميةـ بيروت - ١٩٩٨م-ط١- تح/محمدنبيلطريفي/اميلبديعاليعقوب.

١٧- الخصائص, لابن جني- بيروت- الطبعة الثانية- تح/ محمد علي النجار.

١٨- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون, السمين الحلبي{ت٧٥٦هـ}- دار القلم- دمشق- تح/ د. أحمد محمد الخراط.

١٩- الزاهرفيمعانيكلماتالناس،أبوبكرمحمدبنالقاسمالأنباري{ت٣٢٨هـ}-مؤسسةالرسالة- بيروت- ١٤١٢هـ-١٩٩٢م-ط١-تح/د. حاتمصالحالضامن.

٢٠- سر صناعة الإعراب, لابن جني- دار القلم- دمشق- ١٤٠٥هـ=١٩٨٥م-دراسة, وتحقيق/ حسن هنداوي.

٢١- شرح المفصَّل, لابن يعيشَ{ت٦٤٣هـ}- دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان- قدم له الدكتور/ إميل بديع يعقوب.

٢٢- شرح شافية ابن الحاجب, محمد بن الحسن الرضيالإستراباذي {ت٦٨٦هـ}- دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان- ١٣٩٥هـ=١٩٧٥م.

٢٣- شرحصحيحالبخاري،بدرالدينمحمودبنأحمدالعيني{ت٨٥٥هـ}- دارإحياءالتراثالعربي- بيروت.

٢٤- شعر أبي تمام, دراسة نحوية, أد/شعبان صلاح- دار الثقافة العربية- القاهرة- ط١-١٤١١هـ= ١٩٩١م.

٢٥- الصاحبي في فقه اللغة, لأحمدَ بنِ فارس{ت٣٩٥هـ}-الناشر محمد علي بيضون- ط١- ١٤١٨هـ=١٩٩٧م.

٢٦- الصّحاح تاج اللغة وصحاح العربية, إسماعيل بن حمَّاد الجوهريّ{ت٣٩٣هـ}- دار العلم للملايين- بيروت- الطبعة الرابعة- ١٤٠٧هـ=١٩٨٧م- تح/ أحمد عبد الغفور عطا.

٢٧- علم لغة النص: المفاهيم والاتجاهات, أد/سعيد بحيري- مؤسسة المختار-ط١-١٤٢٤هـ=٢٠٠٤ م.

٢٨- غريبالحديث،أحمدبنمحمدبنإبراهيمالخطابيالبستيأبوسليمان{ت ٣٨٨هـ}-جامعةأمالقرى - مكةالمكرمة - ١٤٠٢هـ.- تح/عبدالكريمإبراهيمالعزباوي.

٢٩- غريبالحديث،القاسمبنسلامالهرويأبوعبيد{ت٢٢٤هـ}- دارالكتابالعربي- بيروت- ١٣٩٦م-ط١-تح/د. محمدعبدالمعيدخان.

٣٠- الفائقفيغريبالحديث,محمودبنعمرالزمخشري{ت٥٣٨هـ}- دارالمعرفة- لبنان-ط٢-تح/عليمحمدالبجاوي, محمدأبوالفضلإبراهيم.

٣١- في اللهجات العربية, إبراهيم أنيس, الأنجلو المصرية- مطبعة أبناء وهبة- ط١-٢٠٠٣م.

٣٢- القاموس المحيط, الفيروزآبادي- مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع- بيروت- لبنان-ط٨- ١٤٢٦هـ=٢٠٠٥م-مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة, بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي.

٣٣- كتابالعين, الخليلبنأحمدالفراهيدي{ت١٧٥هـ}-دارومكتبةالهلال-تح/دمهديالمخزومي / دإبراهيمالسامرائي.

٣٤- كتابسيبويه،أبوالبشرعمروبنعثمانبنقنبرسيبويه{ت١٨٠هـ}-دارالجيل-بيروت-ط١-تح/عبدالسلاممحمدهارون.

٣٥- كشفالمشكلمنحديثالصحيحين،أبوالفرجعبدالرحمنابنالجوزي{ت٥٩٧هـ}-دارالوطن - الرياض- ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م-تح/ عليحسينالبواب.

٣٦- اللباب في علل البناء والإعراب, للعُكْبَرِيّ- دار الفكر- دمشق- ط١-١٤١٦هـ=١٩٩٥م- تح/ د. عبد الإله النبهان.

٣٧- اللبابفيعلومالكتاب،أبوحفصعمربنعليابنعادلالدمشقيالحنبلي{ت بعد٨٨٠هـ}-دارالكتبالعلمية- بيروت / لبنان - ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨م-ط١-

تح/الشيخعادلأحمدعبدالموجود,والشيخعليمحمدمعوض.

٣٨- لسان العرب, لابن منظور{ت٧١١هـ}- دار صادر- بيروت- ط٣-١٤١٤هـ.

٣٩- اللهجات العربية, إبراهيم أنيس- مكتبة الأنجلو المصرية- القاهرة.

٤٠- اللهجات العربية: نشأة, وتطوُّرًا, عبد الغفار حامد هلال- مكتبة وهبة- القاهرة- ط٢- ١٤١٤هـ=١٩٩٣م.

٤١- اللهجات في الكتاب لسيبويه؛ أصواتا وبنيةً, صالحة راشد آل غنيم- رسالة ماجستير- جامعة أم القرى- مكة المكرمة- ١٤٠٣هـ.

٤٢- المحكموالمحيطالأعظم،أبوالحسنعليبنإسماعيلبنسيدهالمرسي{ت٤٥٨هـ}- دارالكتبالعلمية- بيروت- ٢٠٠٠م-ط١- تح/عبدالحميدهنداوي.

٤٣- المخصص, لابن سيدَه {ت٤٥٨هـ}- دار إحياء التراث العربي- بيروت- ط١- ١٤١٧هـ=١٩٩٦م- تح/ خليل إبراهيم جفال.

٤٤- المزهر في علوم اللغة وأنواعها, للسيوطي- مكتبة دار التراث- القاهرة- ط٣- تح/ محمد أحمد جاد, محمد أبو الفضل إبراهيم, علي محمد.

٤٥- مسندالإمامأحمدبنحنبل {ت٢٤١هـ}- مؤسسةقرطبة-مصر.

٤٦- المفصلفيصنعةالإعراب, أبوالقاسممحمودبنعمرالزمخشري{ت٥٣٨هـ}-مكتبةالهلال - بيروت - ١٩٩٣م-ط١-تح/د. عليبوملحم.

٤٧- مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول-صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ!- أحمد إبراهيم الشريف- دار الفكر العربي.

٤٨- الممتع الكبير في التصريف, لابن عصفور {ت٦٦٩هـ}- مكتبة لبنان- ط١- ١٩٩٦م.

٤٩- نثرالدرفيالمحاضرات،أبوسعدمنصوربنالحسينالآبي{ت٤٢١هـ} -دارالكتبالعلميــة- بيــروت- لبنــان - ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٤م-ط١- تح/خالدعبدالغنيمحفوظ.

٥٠- النهايةفيغريبالحـــــــــــــــــــــــــــــــديثوالأثر, أبوالسعاداتالمباركبنمحمدالجزري{ت٦٠٦هـ}-المكتبةالعلمية - بيروت - ١٣٩٩هـــــــــــ - ١٩٧٩م-تح/طاهرأحمـــــــــــــدالزاوي - محمودمحمدالطناحي.

٥١- النـوادر فـي اللغـة, لأبـي زيـد الأنصـاري{ت٢١٤هـ}- دار الشروق- ط١- ١٤٠١هـ= ١٩٨١م- تحقيق ودراسة/ محمد عبد القادر أحمد.

٥٢- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع, السيوطي{ت٩١١هـ}- المكتبة التوفيقية- مصر- تح/ عبد الحميد هنداوي.